

دفتنہا بیدی

مصطفیٰ محمد



دفتها بيدي—

رواية دفتها بيدي

للمؤلف : مصطفى محمد

دفنتها بيدي—

لقد مرر وقت طويل على رواية
" عشقت امرأة الجزء الثاني "

فقرر الكاتب ان يكتب رواية أيضا ولكن هذه المرة
روايه مختلفة عن
" رواية عشقت فتاة و عشقت امرأة "

دفتها بيدي—

الأهداء

إلى من جعلتني أكتب حباً وحقداً و شوقاً
إلى من لا تقرأ كتاباتي ولا تبالي للالام التي جعلتها في قلبي
ولكن سأبقى . أحبك جداً

دفتها بيدي—

توووقف !!

دفتها بيدي—

لا تعبر من هذا !!

دفتها بيدي—

سوف يتبعك الموت إن عبرت

دفتها بيدي—

قرار الكاتب الأخير !!

قررتُ أن أكتب أشتياقي و كلُّ اللامي للمرة الأخيرة
على الورق لحبيبي الظالمة , قبل زواجي •

دفتها بيدي —

رُبما رَحيلك كان مجرد كابوس.. بمنامي ..
لكن هل الكوابيس تطول كل هذه السنوات ..

دفتها بيدي

أنها إحدى أيام الليالي والأجواء الباردة

والقمر فيها مكتمل في قلب السماء ، وقريباً من الأرض ،
بالرغم من اكتمال القمر ..

الا أن النجوم كانت حاضرة بريقها اللؤلؤي الجميل تملأ
صفحة السماء ، كما لو أنها أرادت ان تشاهد ماذا
سيحدث اليوم وتحديداً
في الساعة 7:30 مساءً !

أصبحتُ أكثر نشاطاً ونسيتُ كل التعب والآلام فقد
رضيت بالقدر الذي كتب لي في هذه الحياة .

ذهبت والدتي تبحث لي عن امرأة وعندما وجدت
رجعت إلى البيت مسرعة لكي تخبرني عسى أن اقبل

دفتها بيدي

والدتي : يا مصطفى .

مصطفى : نعم يا والدتي ماذا بكِ .

والدتي : لقد لقيت فتاة جميلة وتناسبك ويا لها من حسنِ

وجمال اعتقد انها ستعجبك

والدتي : لماذا لا تتكلم ؟

مصطفى : نعم ، يا والدتي أنني أسمعكِ ، افعلي ما تريه

مناسباً بأسرع وقت ممكن ..

ذهبتُ إلى غرفتي التي أصبحت وأنا أشعر بالسعادة

المفرطة لأنني سأتزوج أخيراً .. فقد اتصلت والدتي بأهل

العروس ..

والدتي : السلام عليكم .. سنكون عندكم في اليوم

التالي ، لكي يتعرف مصطفى على الفتاة

والدة الفتاة : وعليكم السلام .. اهلا وسهلا بكم يشرفنا

قدومكم

دفتها بيدي

وفي المساء الذي كان يعم الهدوء ونسمات الرياح الباردة

في أجواء الشتاء

الصارمة ..

دخلت والدتي غرفتي لكي تسألني ؟ هل أنت متأكد

بأنك موافق على هذا الزواج .. ام مجرد لكي تملأ الفراغ

الذي أصبح في حياتك بعد تلك الامراة التي عشقتها

وها هنا والدتي كأنها أشعلت نيران الشوق في صدري

عندما ذكرت حبيبتي الأولى أمامي

يا والدتي : أرجوك لا تذكرها أمامي فإنها قد تزوجت

وهي الآن تعيش حياتها .. وأنا الآن أعيش حياتي أيضا

دفتها بيدي

خرجت والدتي من غرفتي وبقيت انا تمددت علل السرير
و أصبحت انظر إلى السقف وانا ما بين شعور مبعثر بالفرح
و بالحزن .. ولكن قررت أن أبدأ بداية جديدة لكي تستمر
حياتي مع الفتاة التي سأتزوجها فهي لا ذنب لها ،

اليوم التاااالي ...

دفتها بيدي

استيقظت في الصباح تحديداً عند الساعة 9:30 ..
الوقت الذي تعلمت ان استيقظ به عندما كنت في
علاقة مع حبيبتي السابقة (براء) ...
استيقظت والبسمة كانت لا تفارق شفثاي . حتى نظر
والدي إلي وقال
والدي : أراك سعيداً اليوم أيها الكاتب
مصطفى : هههه بالطبع يا أبي فاليوم سوف نذهب من
أجل رؤية الفتاة التي ساتزوجها
والدي : آآه ؟ فعلاً نسيت ؟
مصطفى : لقد كبرت يا والدي هههه ، فالنسيان سوف
سيصبح حليفك من بعد اليوم ..

دفتها بيدي

والدي : كف ، عن الضحك واذهب ارتدي ملابسك
الجميلة.

والدتي : كن مسرعاً فقد تأخرنا يا مصطفى

ذهبتُ بعد ذلك إلى غرفتي لكي ارتدي أجمل ما
عندي من الملابس..

وكأني أسمع صوت حبيبي الأولى تناديني..؟

وهي تقول مبارك لك يا مصطفى ..!

فالتفت إلى ورائي ولم أجد أحد .. لم ابذل إهتمامي
فقد بقيت مهتما باللباس الذي سأرتديه .. ويتردد الصوت

مرة ثانية

هنيئاً لك يا مصطفى ...!

هنا تذكرت حبيبي الأولى (براء) فصوتها لا أستطيع
حقاً نسيانه .. فقد تألمت جداً .. ولكن لم أبدي ذاك
الاهتمام .. فلبستُ اللباس الجميل وتعطرت

دفتها بيدي

والدتي : كم أنك جميل الآن .

والدي : اتمنى من الله ان يجعل الخير أمامك في هذا

الزواج بعد كمية التعب الذي كنت أسيراً به كأنك

كنت تحارب نفسك ، وقلبك الذي كان مشقة

الحروب..

مصطفى : لقد أخجلتوني في كلامكم هيا بنا يا والدي ويا

والدتي لنذهب ...

فعندما وصلنا إلى بيت اهل الفتاة فتحوا لنا الباب وقدموا

لنا بعض العصائر والحلويات..

واذا به تأتي الفتاة وتجلس بالقرب من والدتها ، كم هي

جميلة ورقيقة .. كانت ازلية رقيقة وفي وجهها صفات

محبة غير عادية

فبقيت محققاً في عيناها إلى أن والدتها قالت لي اهلا

وسهلا يا مصطفى ..

والدتها : ماذا تعمل (الوظيفة) أنت يا مصطفى

دفتها بيدي

مصطفى : أعمل كاتب تحفيزي و محفز اجتماعي
وأستاذ في تدريس الاجتماعيات فضلا عن مؤلف
روايات في الأدب العربي

والدتها : أتمنى لك الموفقية يا مصطفى

والدتي : دعوا الفتاة تجلس مع مصطفى لكي يتناقشون
في بعض الأمور ويتعرفون إلى بعض ..

غادروا الجميع المكان .. فبقيت أنا والفتاة وحدنا ،
وكلانا ينظر إلى الآخر بنظرات خاطفة

مصطفى: ما أسمك وهل أنت مستعدة للزواج بي وما
هو رأيك

الفتاة : أسمى نور ، نعم مستعدة فأنت في أتم
المواصفات ولماذا حتى أرفض شخصاً مثلك

دفتها بيدي

مصطفى : أسمٌ جداً جميل ، نور .. نور .. نور

دخلوا بعد ذلك أهلي وأهل الفتاة بصورة سريعة حتى يتم
الاتفاق على موعد الزفاف

وبعد خروجنا من منزل الفتاة (نور) تبادلنا الأرقام في
الهاتف لكي نتعرف أكثر فأكثر ...
وتم تحديد موعد الزواج أيضا بتاريخ 14/2

فعندما رجعت إلى البيت أنا و والدتي و والدي

والدي : ما رثيك يا مصطفى

والدتي : هل أنت موافق على الفتاة هل رأيتها كم هي
جميلة

دفتها بيدي

مصطفى : نعم أنا أقبل الزواج بها ..

ذهبتُ إلى غرفتي لكي أخلع ملابسني .. وأنا أسمع أيضا
الصوت هنيئاً لك يا مصطفى ..؟

فتحدثتُ إليها وقلت ماذا تريدني مني بصوت عالٍ ...
فدخل والدي الغرفة مسرعاً

والدي : ماذا بك يا عزيزي ، لماذا تبكي ..؟

مصطفى : لا شيء ، يا أبي أنني فقط مرهق جداً ..

تمددتُ بعد ذلك على السرير .. واتذكر ملامح (نور)

كم هي حسناء وجميلة الصفات

مظهرها الجميل وقلبها البريء ..

دفتها بيدي

فإذا أسمع صوت هاتف يرن .. يرن .. يرن
وإذا هي نور

نور : كيف حالك يا مصطفى هل أنت بخير ..

مصطفى : أنني بخير وأنتِ كيفِ حالكِ ..

نور : لقد كنت سعيدة لرؤيتك اليوم في منزلنا

مصطفى : وأنا أيضا كنت سعيداً جداً

نور : اسفة سوف أغلق الهاتف والدتي تناديني

مصطفى : تمام كما تريد يا عزيزتي

دفتها بيدي

أغلقت الهاتف بعد ذلك .. ونهضت من السرير ونظرت
إلى المرأة وآلمني قلبي بشدة بعد ذلك وكان شيء يحصل
مع حبيبتي السابقة التي لا أعلم عنها شيئاً سوى

أنها قد أنجبت طفلين الأول أسمه مصطفى وبنت اسمها
شهد .

ويحها كم هي قبيحة وكيف لها أن تلفظ أسمي بعد
الحب الذي دام بيننا وانتهى بالفراق ..

فقد حل المساء تحديداً في الساعة 11 : 11

دخلت إلى نوم عميق من شدة التعب والتفكير المفرط
فقد رأيتها لحبيبتي الظالمة وهي تتعذب من زوجها و
تتألم و ولقد رأيتها بمنظرٍ هزيل ولم تكن تلك التي
كانت جميلة كجمال اليوسفي و بياضها البريقي ، فقد
رأيتها بمنظرٍ لل أستطيع وصفه حتى من شدة البكاء
و كثرة العناء .

دفتها بيدي

وبعد ذلك استيقظت على صوت الهاتف وهو بمكالمة من
(نور)

نور : مساء الخير هل أنت نائم يا حبيبي

مصطفى : أجل يا حبيبتى أننى متعب جداً اليوم

نور : لقد بقي على زواجنا اسبوع واحد

مصطفى : اعرف يا جميلتى وانا جدا سعيد

نور : هل استطعت أن تكلمنى على ما تحب وما تكره ..

اكره الخذلان والابتعاد .. الكلام الكاذب والذي يحتويه

بروائح العشق الفاسق

و أحب الشخص الودود والقلب اللدود و الصدق في

الحديث منذ بداية الكلام

دفتها بيدي

نور : و أنت ماذا تعتقدني
مصطفى : لا أعرف عنك شيئاً .. لانه زواج تقليدي ..
ساتعرف إليك عندما تعيشين معي

نور : تمام ، اسفة لازعاجك حبيبي

مصطفى : لا بأس تصبحين على خير ...

وعندما اغلقت الهاتف أسمع صوتها مجدداً لحبيبتى
السابقة وهي تقول لي هنيئاً لك يا مصطفى ، فتحدثت مع
صوتها

ماذا تريدن مني يا ظالمة : أريدك أن لا تنساني وتذكرني
دائماً

ولماذا اتذكرك أولم انتي التي كذبتني وجعلتيني اسيراً
لحبك الكاذب لفترة طويلة وجعلتني ايامي من بعدك أيام
أليمة .. بعد ذلك اختفى صوتها !...

دفتها بيدي

هذا الكتاب رفيق لكل وحيد غارق في وحدته .

دفتها بيدي

هذا الجزء مليء بالخراب ، هل أنت مستعد؟

وبعد عدة ساعات دفتها بيدي

سمعتُ هاتفي يرن يرن يرن !
وإذا هيَ أختها لحبيبتِي الظالمة فبقيت بحيرة من أمري
هل أرد عليها أم لا ..
بعد ذلك أجبتها ... نعم ماذا تريدن تفضلي

أختها : اهلاً وسهلاً يا مصطفى كيف أخبارك هل أنت
بخير

مصطفى : نعم بخير وأنتي كيف حالكِ .. و أنا بصوت
خافتٍ هل أسألها عن " براء "

أختها : جئتُ أخبرك بأن براء متعبة جداً بزواجها
فزواجها يعذبها ليلاً ونهاراً .. فوالله لم أرى مثلك كم
أنت تعشقها وتحبها لأختي تمنيت لو أنها تكن من
نصيبيك ..

دفتها بيدي

مصطفى : وكيف له الحق أن يضربها ، كُسرت يداه
لهذا اللعين ، ااه كم تمنيت أن تكون هي زوجتي وتكون
إلى جانبي وتشاركني كل شيء في حياتي ولكن شاء الله
وما فعل .. فالحمد لله

أختها : هل تريد شيء ثانية أنتي اذهب الان لكي أتصل
عليها فهي متعبة جداً

مصطفى : قولي لها يقول مصطفى ما زال ولا يزال يُحبك
ولكنك أنتي ظالمة وانتي كذبتني علي

أختها : مع السلامة يا مصطفى

أغلقت الهاتف بعد ذلك وعيوني دمعى يا إلهي لماذا كل
هذا يحصل هل هذا عقاب منكِ لي أم لحبيبتني ، فوالله
أنتي بحيرة من أمري ولا اعرف مصيري

دفتها بيدي

"الساعة تخطت منتصف الليل، والنوم قد تجافى عن
جفوني، والريح تحمل بين أنفاسها بقايا حكايات لم
تُكتمل.

علي الطاولة أمامي كوب شاي بارد، وحافته التي
تحتضن بقايا الأثر تبدو كأنها تروي شيئاً لم أعد قادراً
على سماعه، هناك شعور غريب يتغلغل في الأجواء
شعور بالغياب الذي صنعه بيدي.

لم يكن القرار كلمح البصر بل كسحابة ثقيلة تكدست
عبر الزمن، مليئة بكل التفاصيل الصغيرة التي كانت
تهمس لي: "إن أحببتها حقاً، فامنحها الحرية."
"لكن كيف يمكن للأرض أن تسمح للغصن أن ينفصل
عنها، وهي تعرف أنها ستبقى عارية بعده؟

دفتها بيدي

أنها الثانية والنصف فجراً . الوقت الذي تكثر به التساؤلات
.. هل تفقديني كما أفقدك هل ترين بأحلامك هل ما
زلت من ضمن أفكارك هل تشتاقين لسمع صوتي .. هل
عمرِك من دوني جميل ؟ تساؤلات تقتلني

كل ليلة كم أودُّ أن أقول لكِ أنني أشتاق لكِ كثيراً ..
أفتقد محادثتكِ ووجهك الذي أحبُّ أن أتأمله .. أفتقد
أبتسامتكِ التي أحبها .. أفتقد لضحككِ التي كُلُّ مرة
أشتاق لها .. أفتقد فرحة قلبي عندما أرى أسمكِ بهاتفني
.. الوقت من دونكِ ثقيل على قلبي وكأن الدقيقة
الواحدة تُعادل الساعة ...

دفتها بيدي

قررتُ أن أكتبُ أشتياتي و كلُّ اللامي للمرة الأخيرة
.. على الورق لحبيبي الظالمة .. قبل زواجي

رواية دفتها بيدي

دفتها بيدي

من قوانين الأنفصال:
الأول يتخطى بسهولة
والآخر يصبح كاتباً

المؤلف : مصطفى محمد

دفتها بيدي

تزوجتي أنتي ، و تركتيني

رغم الحب الذي جمع بيننا
رغم أنني لا أزال أريدك
رغم أعلم أن الشوق لن يغادري أبداً ... و تزوجتي
لا يزال في داخلي حديثاً طويلاً لم أحدثك به أبداً
كانت هنالك أيام أنتظرها لأعيشها معك
والسنين القادمة تخيلتك فيها معي
لا زالت رُوحِي مُتعلّقة بِكَ
ولا زالَ عقلي يذكُرني بِكَ
لا زلتُ لا أود أن تمسك يدي يد غيركُ

ولم أعد أعرفُ النسيانُ باب
تزوجتي و تركتيني بمفردي .. رغمُ كل شيءٍ جمعنا .

دفتها بيدي

رحيلك !

كان من أول أنهاراتي في هذه الحياة أنا لم أفقدك
وحسب ، لقد فقدتُ رُوحِي و حياتي و أيامي السعيدة لا
زلتُ أتذكر كلماتك لي ،
لا زالَ أتذكر صاعقة ذلك الخبر على قلبي لن أنسى هذا
الشعور المؤلم مهما حييت أغفو و أستيقظ و أنا أتمنى أن
تكون تلك لأيام حلم أختلفت حياتي بشكل كبير بعد
فقدانك

دفتها بيدي

إلى حبيبي الظالمة براء !!

لقد كنتُ أحتفظ بصوركِ ، لكن ذاتَ يوم من شدة
خوفي حذفتُ جميع صوركِ لكت ذات خيبة أمل
حصلت لي فقد فقدتِك ، فقدتُ صوركِ و كنتُ حزين
لأنني لم أتوقع يحصل بيننا الفراق ، كنتُ أخشى
مُفارقتكِ لكن ذهبت ذكرياتكِ معكِ . حينَ تزوجتي من
رجلاً آخر لعله لا يدري كم أنني كنتُ أتمناكِ من الله
وفي كلُ سجدةً كنتُ أدعي الله أن يجمعني معكِ .. أما
الآن سوف أحاول أن أعيش حياتي مع زوجتي التي
سوف أتزوجها ...

ولكن فقط بجسد وليس بعقلٍ ولا بقلبٍ !!

دفتها بيدي

- أكتبُ لها رسايل أشتياقي .
- أكتبُ لها لكي تعرف عن أحوالي .
- أكتبُ لها لكي تعرف ماذا يدور في بالي .
- أكتبُ لها لكي تعرف بكل اللامي .
- أكتبُ لها لكي تعرف أحزاني .

دفتها بيدي
لا أعلم لماذا تخطين بيالي كلما ألتقت عيناى صدفة
بعين غيرك وابتسمت لي ، لقد كنتِ مرحلة ومررت
. ولكن كل هذا ولا أعلم لماذا كذبتِ وجعلتيني
أسيراً لحبك طوال الخمسة السنين ، ولكن مهلاً
بالأمس كانت الساعة تُشير إلى الثانية عشرة منتصف
الليل ، أنتابني رغبة ملحة في الكتابة لم أستطع
الرفض أخذتُ قلماً و ورقةً وصرتُ أكتبُ . لكنها لم
تكن صدفة ولا حتى عن قصد ، حتى بعد ذلك
كتبتُ أسمك ككلمة أولى على ورقتي ، لم أعرف
ماذا علي كتابته بعدها .. أأكتب أنني أكره من
تخلت عني بدون أي سبب ، أم أكتبُ بعض الأعدار
لرحيلك الغير مُبرر؟ ربما كان علي عندها أن أمزق
تلك الورقة وأضعها مع سابقتها

دفتها بيدي

حيث توجد مئات الأوراق الممزقة التي تحمل أسمك
فكل كتاباتي التي كتبتها بأقلامي و أوراقي تحمل الكثير
من الإشتياق ولكن كل هذا أكتب لكي أخفف عن ما

يجور في داخلي من عذاب

فأنت لم تكسريني برحيلك و زواجك وإنما كسرتي كل

جزءاً من قلبي

دفتها بيدي

أحببتك في قلبي
وعشقتك في عقلي
وتزوجتك في خيالي
وكنت معي في روحي

ومع هذا يُرعبني كيف سأكمل حياتي مع امرأة غيرك

دفتها بيدي

تحذير !

تحذير : هذه الرواية ليس لأصحاب القلوب الضعيفة ..
ونعتذر عن بعض الكلمات والاحداث التي تجدونها ..
ويجب التجنب من الانجذاب لهذه الشخصيات فهي
مجرد رواية

دفتها بيدي

لن أبكي !!

لم أبكي حين غادرتي لكنني بكيتُ حين أستيقظت صباحاً وحملت هاتفي لأحدثكِ وتذكركِ أن منذ الليلة الفائتة إنكِ لم تعودين لي .

ذكرياتكِ في كل زاوية وليس هنالك مفر .
بكيتُ حين أشتقتُ إليكِ وبكيتُ لأنني الآن حين أفرح لا أجد من أشاركها فرحتي .. وحين أحزن لا أجد من تفهم كلماتي او تخفف

عني ..
وفي أوقات فراغي لان أجد من تشاركني متعتي ، وفي قمة أنشغالي لا أجد من يسرق وقتي وليطمئن عني ...

بكيتُ حين سألتني أمي هل أنت بخير؟

كيف أقولُ لكِ يا أمي أنني تركتُ أعز ما أملك !

كيف أقولُ لكِ بأنها كانت كلُّ عمري ؟

ولكن ... أطمئني ستجف دموعي يوماً ما ..!

لكن أخبريني هل ما زلتِ بخير؟

دفتها بيدي

أَيُّ أَشْتِيَاقٍ ..

لست أدري أيُّ اشتياق هذا
الذي يجعلني أسمع صوتك يناديني
لست أدري أيُّ اشتياق هذا
الذي يجعلني أشم رائحة عطرك تماثلا غرقتي
أيُّ اشتياق هذا الذي يجعلني أشعر بك
واسمع أنين قلبك ينطق بحروف اسمي
لست أدري أيُّ اشتياق هذا
الذي يجعل قلبي ينبض بك وروحي لا تريد غيرك
كل هذا وبينى وبينك كما بين السماء والأرض
كل هذا وحيي لك يزداد حب
وانين الشوق لا يقتل القلب
ليتني أستطيع أن أبقى بك بجانبني
كما أنت بقلبي.

دفتها بيدي

وَأَسْأَلُ نَفْسِي
لِمَاذَا أَحْبَبْتُ رَغْمَ اعْتِرَافِي
بِأَنَّ هَوَانًا مَحَالٌّ مَحَالٌّ؟
وَرَغْمَ اعْتِرَافِي بِأَنَّكَ وَهْمٌ
وَإِنَّكَ صَبْحَ سَرِيعِ الزَّوَالِ
وَرَغْمَ اعْتِرَافِي بِأَنَّكَ طَيْفٌ
وَإِنَّكَ فِي الْعِشْقِ بَعْضُ الْخِيَالِ
وَرَغْمَ اعْتِرَافِي بِأَنَّكَ حَلْمٌ
أَطَارِدُ فِيهِ

وَلَيْسَ يُطَالُ

وَأَسْأَلُ نَفْسِي لِمَاذَا أَحْبَبْتُ؟
إِذَا كُنْتُ شَيْئًا بَعِيدَ الْمَنَالِ
لِمَاذَا أَحْبَبْتُ انْهَارَ شَوْقِي

وَوَاحَاتِ عِشْقِي
نَمْتُ فِي عُرُوقِي وَاضْحَتْ ظِلَالُ
وَأَسْأَلُ نَفْسِي كَثِيرًا كَثِيرًا
وَحِينَ أَجَبْتُ؟

وَجَدْتُ الْجَابَةَ نَفْسَ السُّؤَالِ!
لِمَاذَا أَحْبَبْتُ؟؟

دفتها بيدي

أعترف الكاتب

إلى " براء "

كم أشتقت لكلمة أحبك...

بصوتك ... بطريقتك .. بإشتياقك...

كم أشتاق نبضي لأنفاسك....

كم أشتقت لإسمي بأسلوبك...

بحروفك المغموسة بالحنان....

كم أشتقت لصوتك حين تبوح لي اني.....

حبك الأبدى

كم اشتقت لتخبريني تفاصيلك التي لم ولن تخبرها

لسوايا...

كم أشتقت وأشتاق وسأشتاق لك

دفتها بيدي

لقد منحتكِ كُل ما تمنيت أن أحظي به معكِ ،
أعطيتكِ الحب بلا مقابل وأنا القلب المليء بالندوب ،
منحكِ الدفء بلا حدود ، زرعتُ الطمانينة في قلبكِ
وأنا في قمة أحاسي بالخوف ... كنتُ أرصف لكِ
دروب المحبة و الود وأنا تائهاً أبحثُ عن الطريق .. في
كُل مرة كنتُ أبذلُ شيئاً جميلاً لكِ يا حبيبتي .. فأنتِ
أعطيتكِ كُل مشاعري وسلمتُ قلبي بيدكِ ولكن ماذا
كانت النهاية ...

لقد تركتيني وحدي في .؟

- ظلمات الليالي الباردة .
- اتذكرها ل حبيبتي الظالمة .
- فقد أعطيتها جميع حواسي .
- هربت مني وتركت لي الالوجاع .
- ماذا بيني وبينك حتى تملين وصالي .
- أولم تكونين يوماً ما حامية لثيابي .

دفتها بيدي

- أسوأ مرحلة تصل إليها تمر بك لحظة طمأنينة فتشعر بأنها فخ !!

دفتها بيدي

كيف حال قلبك الآن...؟

دفتها بيدي

هل تُريد الإستمرار في القراءة

• أكمل أن كنت تستطيع...

دفتها بيدي

كم تمنيتُ وجودكِ بجانبِي ، لكن لا سلطة لي على القدر ،
فقد حرمني من وجودكِ ولا أملك سوى أن أشتاق لكِ ،
بصمتٍ وسيبقى أشتياقي إليكِ لا نهاية له حتى لو طال
بعدنا سبقين أنتِ هنا في قلبي

• ملامح وجهكِ التي ما زلتُ أتذكرها بوضوح .
• ولمساتكِ الناعمة التي لطالما إحتضنتني ...
• ورائحتكِ التي عُلقت بملابسي ولم تغادرني لأيام .
كيف لي أن أنساكِ ..؟

كيف لي أن أكمل طريقي دونكِ ؟

• لقد كنت لي ملجأً
• والأمان الذي يَحْتَوِينِي ..

أضعفني حبكِ

جعلني كطيرٍ لا يعلم إلى أين يذهب ؟؟

خائفاً .. حائراً .. من أن يسقط وحيداً

وآلان قولي لي كيف لي أن أنساكِ بأنكِ تخليتني عني و

تزوجتي ؟؟

دفتها بيدي

لقد سئمتُ

أم أن السأم هو من سئمتُ مني ؟
تزاحم الأفكار في رأسي كضبابٍ كثيف ، تتراقص
أمامي صور لا أعرف إن كانت ذكريات أم أحلاماً لم
تُخلق يوماً .

في داخلي شيء يتهشم ، لكنني لا أعلم ما هو
قلبي أم روحي أم شيء آخر لا أسم له ؟
أقف عند حافة الصمت ، أحاول أن أفهم ...

لماذا ؟ أعيش حياة لا تشبهنني ؟
ولماذا كل طريق أسلكه يقودني إلى مكانٍ أكثر ضياعاً ؟

دفتها بيدي

رُبما الحلم ليس حلمي، وربما هذا العالم ليس عالمي؟
هل أنا عابر هنا...!!

أم أن هذا الحزن هو قدري الأبدي؟
أرى نفسي في المرأة لكنني لا أتعرف على ملامحي، هل
أصبحت ظلًا لنفسي؟

أم أن نفسي رحلت منذ زمن وبقيت أنا؟
أحاول أن أهرب، لكن من ماذا؟ وإلى أين؟

كأنتي أركض في ليلٍ لا ينتهي!!
كلما أقتربت من النور، تبتلعني عتمة أعمق

وكانها تعرف أسراري أكثر مني،
أصرخ؟ لكن الصوت لا يخرج، أبكي لكن الدمع لا
يسقط..!

كأن شيء في داخلي تجمد.. أم أن الجمود أصبح أنا.
هل هذا عادل؟ أم أن العدل كلمة ابتكرناها لنخدع
أنفسنا؟

رُبما لا توجد إجابات، وربما الأسئلة نفسها هي السجن
41|

...

دفتها بيدي

وكلما فكرت .. زاد الغموض وزادت وحدتي منذ
زواجها لحبيبتى الظالمة ...

هكذا أنا ، أفكر كثيراً وأنتم كل شيء بداخلي ، لا
أشارك أشياء تخصني وحدي مع أي شخص ، أعيش
تلك الحروب التي ساحتها هي داخلي وحدي ، أستمتع
لضجيج أفكارى و أراقب تضارب مشاعري أعيش
مشاعري وحدي ولا أحب أن أخبر أحداً عنها .. أشتياقي
.. حزني .. وحدتي .. ألمي .. حنيني لحبيبتى الظالمة ..
هذه كلها أشياء تخصني وحدي دون غيري لا أحد يملك
الحق في طرق هذا الباب أو معرفة متى ولماذا و من ..؟

دفتها بيدي

لا أدري ماذا علي أن أفعل كي أنسى ، أو ماذا علي أن
، أجرب حتى أتوقف عن التفكير

نفس الشعور .. نفس الحلم يراودني كل ليلة .. نفس
المكان .. ونفس الزمان .. ونفس المشاعر وأنتِ بطلّة
كُل هذا ، أنتِ لم تغادري أبداً ، أنتِ باقية في داخلي ،
في قلبي ، في أفكاري ، في غرفتي ، وحتى في وحدتي ،
وفي محيطي . في كل مكان .. وأنا بدوري لا أستطيع
النسيان لا أستطيع التفكير في شيء آخر غيرك لا أدري
ماذا أفعل ؟ مر على فراقنا سنة كاملة على آخر مرة رأيتك
فيها .. سنة كاملة لم أسمع صوتك أو أنظر لعينيك ، لماذا
لا أستطيع التوقف عن التفكير كل شيء يعتمد أن
يُذكري بك حتى الظلام والوحدة ، حتى حين أكون بين
أصدقائي ، حتى حين أحاول تجاهل أفكاري لا أستطيع
... كانت أكبر مخاوفي هي أن ترحلين يوماً ما .. وها أنا
، أواجه مخاوفي وهي قد تحققت

ثم ماذا ؟ إلى أين ؟ إلى متى سأبقى حبيس الذكريات ؟

دفتها بيدي

لقد مرت سنة كاملة ولا زال كل شيء على حاله بداخلي ، كل شيء أحسه ثابت ولا يتغير وليس قابل لذلك ، أنتي تعلمين جيداً عما أتحدث أنا .. أتحدث عن شوقي لك ، عن هوسي بك ، عن حبي لك ، عن تفكيري بك طيلة الوقت ، والأهم من ذلك أتحدث عن صورتك المخبأة تحت وسادتي ، عن دموع حزني على رحيلك كل ليلة ، عن قلبي الذي لا يزال ينبض بأسمك .. لأنك أنتي من أحرقت قلبي وروحي .. فأنتي تعلمين جيداً عما أتحدث أنا

لقد مرت سنة كاملة على رحيلك عفواً كنت أقصد على موتي ، فأنتي على أية حال قتلك كل شعور بداخلي ... أنا لا أبلغ كما كنت تقولين لي ، أنا أحاول أن أصف لك شعوراً لا قدرة لي لا على وصفه ولا على تجاوزه نفس الشعور في الصباح نفسه في الليل وفي المساء في كل

دفتها بيدي

أتذكرين عندما أخبرتكِ بأنني أحب أن يأتي الليل بسرعة
حتى أتكلم معكِ؟ الآن أتمنى أن أخبركِ بأن أكثر شيء
أكرهه ولا أتمناه هو قدوم الليل لم يعد لدي ملجأ أهرب
إليه من ذكرياتي .. كل ركن من غرفتي يذكرني بكِ
كل شيء بهذا العالم عبارة عن أنتي لقد ماتت الرغبة
بداخلي تجاه كل شيء أنا مجرد جسد ميت لا روح فيه
ولا شعور .. مرةً أخرى سأقول بأنني لا أبالغ فالحب أكبر
من كونه مجرد شعور ...

أقسمُ لكِ برب العرش العظيم يا محبوبتي فأنا أتمنك من
الله فأنتي لا أستطيع العيش دونك ويبقى سؤالي الوحيد
لكِ؟ لماذا تزوجتي وتركتيني

دفتها بيدي

هل يا ترى ستعلم أنني لا زلتُ أحبها ؟
وأنتي بكل قصيدة أقصدها ،
وأنها بكل كلمة أكتبها ..!
هل يا ترى سنلتقي يوماً وأحضرها ..؟
وتراني يوماً ساجداً وتعلم أنني بكل سجدة أطلبها !!

دفتها بيدي

وبكيتُ في غيابكِ كما لم أفعل من قبل ، بكيتُ من
جميع الحواس ، بكيتُ ليس كأني أبكي بل أذوبُ دفعة
واحدة وأمطر ! أفتقدكِ بهدوءٍ مؤلم لا يُحكي لأحد ، أبكي
لاني رأيت في عينكِ شيئاً لا يخصني ، أحببتُ عينكِ وأنا
أقل الناظرين إليها ، إن كنتِ تظنين بأنني قد تركتُ يداكِ
فأنا أقوى الماسكين بها ولكن أنتِ لا تفهمين هذا الصمت
وأنا أستصعب الشرح ، هل تعتقدين بأنني سأتمنى قلباً بعد
قلبكِ ؟ أرقدي بهدوءٍ ، فلا عشقٍ لي لي بعد عشقكِ فقد
عوضني عن الجميع ، لن ولم يملئ هذا الفراغ بداخلي
سواكِ ... على الرغم من أنني سأتزوج ولكن أنتِ فقط
من أتمنأكِ حولي أرقدي بسلام فأنا لا أعرف كيف
سأعيش حياتي مع زوجة غيركِ ولكن أنا على يقينٍ تام
بأن حبكِ سيبقى بداخلي حتى مماتي ...

دفتها بيدي

يا حبيبتى أنتي أنتي أعرف أنك الان تُنامين إلى جانب
رجل غيري و لكن أنتي على صراحة كبيرة لن يناديك
كما كنت أناديك بكلمات الحب الجميلة لذلك دعيني
أناديك بها

مرحباً يا جميلتي ويا أميرتي ويا حلوتي ويا خيبتني ويا
خسارتي ويا من أضعتها من يدي ويا حزني و كل
أحزاني ..

أكتب لك هذه رسالة الإشتياق وعينا مليئة بالدموع ،
كلماتي متلخبطة أشعر بأنني متعب جداً عيني تبكي وقلبي
ينزف ، بعدك عني ليس بالشيء السهل أشتقت إليك
كثيراً

دفتها بيدي

أتمنى أن تكونين بأفضل حالٍ ، كنتُ جالساً مع أمي
اليوم وبمجرد النظر في عينيها والكلام معها أنهمرت
الدموع من عيني بسببِ بسببِ اشتياقي إليكِ أشتقت لكِ
جداً أستودعتكِ بالله يا حبيبتي ، لن أكذبُ عليكِ حين
أقول ضمنى أبي لصدره لأول مرة في حياتي عندما رأى
كسري والدمع يجري من عيني لم أستطع النوم جيداً
بسبب التفكير بكِ كل ما أتذكره هو أنني رأيتكِ في
منامي كنتِ تنظرين لي بعيناكِ الجميلتين ، فنظرتُ لكِ
إلى كل تفاصيلكِ وتأملتكِ جيداً ، ما أجملكِ يا قلبي ،
أستيقظت وقلبي ينبض بسرعة تمنيت لو أنني لم أستيقظ
لأجلس معكِ قليلاً تمنيت لو أنني بجانبكِ الآن لا أدري أن
كنتِ ستقرأين هذه الرسالة .. دُمتِ برعاية الله يا روحي

أنتي ...

دفتها بيدي

رُبَّمَا غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ..
رُبَّمَا بَعْدَ سِنِينَ لَا تُعَدُّ..
رُبَّمَا ذَاتَ مَسَاءٍ تَصِلُنِي،
رِسَالَةٌ مِنْكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ..
أَخْرَجْتُ إِلَى الشَّارِعِ،
أَبْتَسِمُ فِي وَجْهِ الْحَيِّ،
أَتَصَالِحُ مَعَ صَدِيقَيْنِ،
أُعَانِقُ ثَلَاثَةَ غُرَبَاءَ،
أُقْبِلُ كُلَّ الْعَابِرِينَ،

أَصْبِحُ إِنْسَانًا كَامِلًا، بِرِسَالَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ ... يَا زَوْجَتِي فِي
الْخِيَالِ خِيَالِكَ وَابْتِسَامَتِكَ لَا أَسْتَطِيعُ نَسْيَانَهَا وَلَكِنْ بِحَالَةٍ
وَاحِدَةٍ أَنْسَاهَا فَقَطْ وَأَنَا تَحْتَ التَّرَابِ

دفتها بيدي

وفي تمام الساعة 11:11 ...

دخلت والدتي لغرفتي وقرأت كل تلك الرسائل التي
كتبتها وكانت الدموع تجري من عيني كالمطر ، فقد
حضنتني والدتي إلى صدرها هنا بقيتُ أصرخ من البكاء
لاشتياقي لبراء ، فقلت لها يا أمي كيف حالها أهي بخير
أودُ معرفة شيء عنها أريد أن اطمئن عليها فقد لا زالت
في بالي كيف استطاعت أن تعيش حياتها بدوني أولم
تخبرني يوماً ما أنها لا تقدر على العيش لحظةً واحدةً بدون

سماع صوتي ..

أخبريني يا أمي ماذا علي أن أفعل فوالله لقد تعبتُ
وهلكتُ لماذا هكذا هي حياتي لماذا ياربي ، لقد هلكني
الشوق يا إلهي فوالله لا أستطيع العيش بدونها

دفتها بيدي

قالت والدتي هيا أخلد إلى النوم يا مصطفى لعلك ترتاحُ قليلاً... فقد تبقيَ يومان لحفل زفافك ما ذنب نور فهي أنسنة تريد أن تعيش حياتها أيضاً معك...

نعم يا والدتي سوف أخلد إلى النوم ولكن بعد كتابة بضعة رسائل سوف أكتبها ومن ثم أعود إلى أدراجي وأخلدُ إلى فراشي وألملم سُتاتي والشتاء هو الفصل الوحيد الذي يشاركني بمأساتي .. اتمنى من الله فقط الصبر وأن تكون هذه الأيام نهاية لكل أحزاني

دفتها بيدي

جُزءٌ يرحل و جُزءٌ يلتفت !

دفتها بيدي

جُزءٌ يتمنى و جزءٌ فاقد الأمل

دفتها بيدي

جُزء يڪاير و جزء مُنهار

دفتها بيدي

ولكن أي جزء سينتصر؟ هل عقلي أم قلبي؟

رواية دفتها بيدي

دفتها بيدي

كيف حالك الآن؟ بعد كل هذا الوقت يا حبيبتى
براء... تباعدت المسافات بيننا لم أستطع نسيان
تفاصيل تلك الأيام الجميلة التي عشناها معاً ، أريد أن
أعرف في هذه اللحظات التي يعيش كل منا حياته
بعيداً عن الآخر؟

هل أنتي بخير؟

هل ما زلت تضحكين كما كنت معي؟
هل تلك الأحلام التي كانت تملأ قلبك ما زال يشع
بريقها في عينيك؟

قولي لي ، كيف تسير أيامك دون أن أكون جزءاً
منها؟

هل تشعرين بفراغ في كل مرة يمر فيها الوقت دوني
مثل ما أشعرُ أنا ، أم أن الحياة تجري كما لو لم
أكن؟

أريد أن أسمع صوتك حتى ولو من بعيد لأطمئن أنك
تعيشين بسلام.. حتى وإن كان لقاء مستحيلاً فأنا لا
أستطيع أن أتوقف عن التفكير بك

دفتها بيدي

ولكن ما زلتُ أتذكر آخر صورة رأيتكِ بها فقد
كنتِ تلبسين بها الفستان الأسود ، كان جمالكِ
يشع الأرض بالنور .. وابتسامتكِ تصحوا عليها
الزهور ، وعطركِ تتراكم على الطيور فأقسم
لك بأن شعركِ الأسود لم تضاهيه امرأة أخرى
من ناحية الطول ... ولكن لا زلتُ أتذكر تلك
أبتسامتكِ وكنيتِ تدورين من فرط الفرحة
والسرور ... أما الآن أنا أعيش على ذكرياتكِ
بروح ميته فكيف الآن أستطيع نسيان كل تلك
الصفاتِ يا (برائي / براء)

دفتها بيدي

بعد انتهاء كُل هذا

هل نلتقي؟

هل تتصادف أعيننا؟

هل تتلامس أيدينا؟

بعد انتهاء كُل شيء وبعد أن

ينتهي هذا العمر وهذه

السنين البائسة؟

هل نلتقي تحت ضوء نجمة؟

هل نلتقي تحت أمطار تشرين؟

هل نلتقي يوماً بين تلك الصفحات

أو ربما في نهاية أحد الروايات؟

دفتها بيدي

الرعب ينتظرك داخل هذه الصفحات !

دفتها بيدي

لا تكمل الرواية لأنك ستموت في النهاية ؟
أكمل ...

دفتها بيدي

لكن تذكر ..؟

أنت الذي جئتُ على نفسك ..؟

دفتها بيدي

سأبقى دوماً اكتبُ لكِ
حتى ينحني ظهري ويلتوي عنقي
ويجف حبر قلمي
سأبقى حتى يضعف بصري
ويبقى اثر الأقلام على أصبعي
وحتى تنقضي الكلمات من عقلي
سأبقى حتى لو لم أرى عيناكِ
سأكثر حتى ينتهي الورق
وأبدأ بالنقش على جذع الشجر
سأبقى حتى وإن لم اعرفكِ
ولم أشاهدكِ وأمسكِ
سأكتبُ لكِ في سعادتي وحرزني
وفي نعيي وبهجتي يا من لم ادرككِ
سأبقى حتى أموت أو يموت عقلي.

دفتها بيدي

أفتقدك نعم

لكن بهدوء جداً هذه المره..

لا أرتكب حماقه ولا أفتعل شجار

لا أوقع نفسي في ورطة لأذهب لك بحجه المساعده لا

أهدم الجدران وأكسر النوافذ

هذه المره بهدوء تام ليس لاني لم أعد أحبك، أو أن

حبك قل داخلي ...

مازلتُ أحبك ..

حد الوله، حد اللهفه، حد الرغبه العارمه والإفراط

لكن ليس حد الجنون

ليس حد الشغب والتمرد

أراقبك من خلف السور، وشاشه هاتفي المكسور..

أرى تواجدك منذ بضع دقائق ولا يحرك لي ساكنا انظر

الى أحدث منشوراتك أمرر إصبعي من فوقها أغمض

عيناى وامضي بيطىء دون أن تتعرفين بمروري •

دفتها بيدي

لقد تعبْتُ يا الله ..

آه
لو كان بإمكانني
أن أقصر المسافات
وألمس وجهك الذي أحب

دفتها بيدي

ماذا فعلتي يا براء؟ هل كنت أستحق
هذا !!

لو يطول البعد والحيلة قليلة
ولو يمر الوقت من دون أتصالكِ ولو لدقيقة
إلتقي بكِ في خيالي وأشتكي لهُ بكلماتِ الحزينة
وأستمد الروح من صورة خيالكِ يا حبيبتي الجميلة

دفتها بيدي

فبعد كل هذه رسائل الاشتياق التي كتبتها لحيبتي
السابقة .. قررت أن اخلد إلى النوم لكي أجهز نفسي في
اليوم التالي لحفل زفافي من نور ، فقد ملئ جسمي
المنهك الفراش من حزن الكتابة و شدة الكتابة التي
تعرضت لها لهذه رسائل الاشتياق الأخيرة في حياتي
لحيبتي

فأحتفظت بجميع الرسائل التي كتبتها
لحيبتي براء ..!!

دفتها بيدي

اليوم التالي ...

دفتها بيدي

والدي : يا مصطفى هيا أستيقظ فالיום حفل زفافك

مصطفى : نعم ، يا والدي أني مستيقظ

والدي : هيا أيها الكاتب أذهب و ارتدي أجمل ما عندك

فما تبقى من الوقت إلا القليل لحفل الزفاف

مصطفى : تمام يا أبي ، ذهبتُ بعد ذلك نظرتُ إلى

المرآة أرتبُ شعري فإذا به أيضاً ذلك الصوت يرتج في

أذني " هنيئاً لك يا مصطفى " هنا بدء الحزن يعمُ عليّ

فقلت كلمةً واحدةً أنا أسف يا براء ، لبستُ بعد ذلك

أجمل اللباس وتعطرت بأجمل أنواع العطور والبخور ..

دفتها بيدي

استيقظت من النوم وكان كل شيء مبعثراً أمامي ،
نهضت من السرير شاهدت قلمي الذي لا يجف مهما
كتبت به من الرسائل شاهدتُ أيضاً وكأن غرفتي ينقصها
الكثير من الحنان و كأن حياطينها أيضاً تشعر بنفس الألم
و الفقد الذي أشعر به لفقدانٍ لحبيبتى ...

بعد مرور 5 ساعات

دفتها بيدي

ذهبنا بعد ذلك أنا واقاربي إلى اهل العروس نور وإذ
كانت الفرحة تعم على الجميع وعندما رأيتها لزوجتي نور
هنا حدث بي شعوراً ممزوجاً بين الفرح والحزن كانت
عيني تضحك وقلبي يبكي " تمنيتها براء بهذا الفستان
الأبيض "

فعندما أمسكتها من يديها شعرتُ وكأنني أمسك يد
حبيبتي السابقة عفواً ف حبيبتي السابقة لا تقارن بأي
أنسنة أخرى .. فبعد ذلك رجعنا إلى البيت وكان الجميع
في حالة فرح كبيرة إلا أنا

دفتها بيدي
دخلنا بعد ذلك إلى الغرفة أنا و زوجتي نور ..
فرفعتُ الشال من وجهها وأنا أقول بيني وبين نفسي يارب
لعل كل ما مررت به يكون حلماً وتكون الآن براء هي
من تقف أمامي الآن وهي زوجتي ، فأستغفرت الله بعد
ذلك ..

مصطفى : أهلاً وسهلاً بكِ يا نور الآن أصبحتِ زوجتي
نور : يا حبيبي ونور عيني ومُنير عمتي ويا بهجة ظلي ويا
سندي ومسندي فأنت كل شيء في حياتي الآن وبما
أصبحتِ زوجتكِ فأنا تحت أمرتكِ
مصطفى : يا لكِ من لسانٍ يرتجلُ كل هذه الكلمات
الجميلة .. فأنا أشكرُكِ على كل هذا الكلام يا نور

دفنتها بيدي

وبعد ذلك ضممتها إلى صدري و استلقينا على السرير ..
فأحطت نور رأسها على صدري نهضت بعد ذلك وعانقتها
حتى المنام وتنفست عطرها من جميع أنحاء جسمها ..
فكانت ريحتها تشبه ريحة الأرض عندما يسقط المطر أو
كعطر العنبر أو كعطر الزهر الأخضر ... وبعد نومٍ طويل
أستيقظت في الصباح ولكنني لم أجد نور إلى جانبي
نهضت مسرعاً بعد ذلك ..

مصطفى : نور ، نور

نور : نعم يا حبيبي أنا في الأسفل مع والدتك

مصطفى : تمام يا نور

نزلتُ إلى الأسفل بعد ذلك وإذ به كانت والدتي تُعلم نور
في المطبخ وعلى الترتيب فقد كانت إبتسامة والدتي
وابتسامة نور جميلة جداً .

ولكن كل هذا وكانت نظراتي بحزن لكل شيء يحدث

وأنا أقول " تمنيتها براء "

دفتها بيدي

بعد مرور ثلاثة أشهر ...

دفتها بيدي
و كان حبي إلى نور يزداد يوماً بعد آخر فأصبحت هي
كل حياتي فقد عشت معها كل هذه الفترة وأنا بغاية
السعادة وكان كل شيء يسير على ما يرام .. وكانت
والدتي سعيدة جداً أيضاً بسبب الحب الذي كان يدور
بيني وبين نور .

والدتي : ادعوا من الله أن يبقى هذا الحب بينكم إلى
النهاية

مصطفى و نور : شكراً يا والدتي / شكراً يا خالتي
نور : سوف أذهب إلى غرفتنا يا حبيبي لكي أنظفها
وأرتبها ..

مصطفى : تمهلي لكن يا نور لا تتعبى نفسك كثيراً
بالتنظيف .

دفتها بيدي
ذهبت زوجتي (نور) إلى الغرفة وأنا كنتُ جالساً مع
والدي وإذ به نور تأتي وتمسك بيدها مجموعة من الأوراق
وعيناها كالمطر من الدموع !!

مصطفى : ماذا بكِ ما هذه الأوراق يا نور .

والدي : ماذا بكِ يا حبيبتى لماذا تبكين قولي شيئاً يا نور

نور : مصطفى لماذا كذبت عليّ فأنتك ما زلتَ تحبها

لحبيبتك السابقة وهذه كل رسائل الاشتياق إليها كتبتها

قبل زواجنا وهذه كل التواريخ مدونة لماذا كذبتَ عليّ

مصطفى : يا نور فأنا وآله أحبكِ أنتِ لماذا كل هذه

الدموع والكلام فأنها الآن تعيش حياتها وأنا أعيش حياتي

معكِ فأنتي كل شيءٍ أصبحتِ لي

دفتها بيدي

مصطفى : كوني على يقين فإنها مجرد فقط رسائل يا نور
ولكنني الان أعيش حياتي معك وأنا والله فعلاً أحببتك
بكل قلبي يا نور لا تبكي كوني مطمئنة يا نور فأنتي كل
شيء في حياتي الان ..

نور : لا تكذب علي يا أيها الكاتب المخادع .. طلقني فأنا
لا أستطيع العيش مع رجل جسدهُ معي ولكن قلبه و عقله
ليس معي

مصطفى : كما تريدن .. أنتِ طالق يا نور

هنا أيقنتُ أنني خلقت فقط لأتعاقب في هذه
الحياة ، لماذا أعيش هكذا يا إلهي

دفتها بيدي

فقلت لي والدتي أنك مخطأً بحقها لزوجتك لماذا تحتفظ
بكل ذكريات براء وتكتبُ لها لا سامحك الله على كل
شيء فعلته .. هل حقاً تعتقد ما زالت هي تُحبك .. يا
مصطفى أنها الآن تعيش أجمل أيامها مع زوجها و
أطفالها أما أنت فأبقى عالقاً
بذكريات الماضي وسوف تكون حياتك محطمة

مصطفى : أرجوكِ كفِ عن الكلام يا أمي ، أجل بعدها
تُحبنى فأنا أشعر بها بكل شيءٍ من حولي . صوتها الذي لا
يفارقني .. ريحتها التي لازالت تعانقني .. أم جمالها الذي
في كل ليلةٍ يراودني .. فكل شيءٍ يُذكرني بها يا أمي
فوالله أنا لا أستطيع العيش بدونها

دفتها بيدي

وبعد ذلك أيقنت أنني سأكون حبيس الذكريات لحبيبتني
التي لا أستطيع أن أنساها أو أستطيع أن أعيش مع امرأة
أخرى غيرها .. فقد كتبتُ قول يجسد لواقع حياتي وبكل
كلمة أقصد مأساتي وشعرتُ بأن حروف هذه الكلمات
تشاركني بأحزاني

فكتبتُ ...

دفتها بيدي

وكأنتي في خلافٍ أبدي مع الحب ..
إما أن أجد من تحبني وأنا لا أحبها .. أو أنتي أحب من لا
تُحِبني . ولو شاء القدر وألتقيت بمن تحبني وأحبها لا
تحبنا الحياة معاً

دفتها بيدي

هل ما زلتُ قادراً على الإستمرار لقراءة
معاناة الكاتب ..

دفتها بيدي

ستيفطر قلبك من شدة الألم ..

دفتها بيدي

أكمل .. أنت الذي اخترت هذا الكتاب
لكي تعاقب نفسك ..

رواية/ دفتها بيدي

دفنتها بيدي

إلى من جعلتني أحترقُ شوقاً ..

سأظلُّ أكتبُ لكِ حتى وأن جفَّ حبرُ قلّمي ..
سأظلُّ أكتبُ لكِ حتى وأن كانت الأيام كلها ضدي ..
سأظلُّ أتخيل ملامحكِ في وجوه العابرين يا حبيبتي ..
كيف يمكنني أن أنساكِ والتراب بعده لم يأكلني ..
فأنا وعدتكِ لن أنساكِ مهما كانت الظروف ضدي ..
فأنتي كنتِ ليس فقط حبيبتي .. أسمىتكِ أمي وأختي
وكل شيءٍ في دنيتي ..
سوف أظلُّ أكتبُ لكِ حتى ينادوني بالكاتب المجنون ..

سوف أظلُّ أكتبُ لكِ ..

دفتها بيدي

- ماذا فعلَ بكِ الفراقُ؟

- ماذا فعلَ بي الفراقُ؟

جعلني أَكْتُبُ .. أَكْتُبُ وكأني أُسْتَخْرِجُ رُوحِي من بين
الحروف، وكان كل جرح سطرته، وكل تنهيدة فاصلة،
وكل دمعة نقطة في نهاية جملة موجهة. علمني الفراقُ
أن أترجم الصمت إلى كلام ، وأن أحول الحزن إلى
قصيدة، وأن أجد عزائي في الورق حينما خذلتنني
الصدور. لقد أصبحَ القلمُ صديقي الوفي، والورقة مرآتي
التي تعكسُ ألمي دون أن تحكم علي، ودون أن تسألني
"لماذا ما زلتُ تتألم؟".

الفراقُ لم يتركني فارغاً، بل ملأني بالكلمات، وأشعل في
داخلي نار الكتابة فبتُ أَكْتُبُ لأبقى على قيد الشعور

دفتها بيدي

لا القلب قلبي بعد الآن ولا الروح روحي، فأنا أقسمتُ على
أن لا أكون لغيرك أقسمت على أنا لا أهوى بعدك امرأة
وها أنا أوفي بوعدى... لستُ مثلك أنتي يا من تركتيني
وحيداً في الظلام، يا من كذبتِ وقتلي إنك ستراقفيني في
ماتبقى من عمرنا، ألا يحزنك جرحي؟ ألم تعدين تكثرين
لأمري؟ الكثير من الأسئلة تجول في رأسي .. لكني لم
أجد لها إجابة..

دفتها بيدي

ما بين الحياة و الموت ؟

لا أريد التحدث معك مجدداً ومع ذلك لازلت أنتظر منك
رسالة، أريد نسيانك ولا أستطيع النوم دون أن أتذكرك،
أتمنى أني لم أعرفك ومع ذلك أعتبرك أجمل ما حدث لي
في هذه الدنيا، أحببتك حتى بات حبي يؤلمني، أنا فعلاً
تعبتُ من تناقض الشعور

دفتها بيدي

في كل مرة كنت أودُّ إخبارك عن مرَّ أيامي، أتذكّر إنك
الآن لستِ هنا ولن تكونين أبداً. فبدأتُ في بداية الأمر
أكتبُ الأحاديث على الصفحات، أشتكى منك إليك،
حتى بثُّ أناجي الورق. وهكذا أصبحتُ كاتباً
تبهر الجميع بسحرُ كلماتي..

لكن الذي لا يعلمه الجميع أن كل ما في الأمر أنني كنت
أودُّ خداع مشاعري لتخمد ما بداخلي، فبتُّ أنني
المجهولة في كل رواياتي . نعم ، تراكمت الأحاديث
اليومية لتتحول إلى رواياتٍ مخبأة في قلبي، لرسائل
تتكدّس في بريد روعي، رسائل بلا إرسال تُكتب وتطير
في خيالي حتى تقع في باطن أوهامي.

دفنتها بيدي

في الحياة تجمعا صدف رائعة ، و تفرقنا اعدار تافهة...
في الحياة إن لم تتعلم من الضربة الأولى ؛ فأنت تستحق
الثانية ... في الحياة ستدرك أن هنالك دور لكل شخصٍ
تقابله :

البعض سيختبرك

و البعض سيستخدمك

و البعض سيحبك

و البعض سيعلمك

و أهمهم من يخرج أفضل ما فيك في الحياة

رواية دفنتها بيدي

دفتها بيدي

يُقَالُ إِنَّ الْحُبَّ مَغَامِرَةٌ . أَمَا أَنْ تَعُودَ مِنْهُ نَادِمًا
أَوْ ثَابِتًا ، أَوْ مَجْنُونًا ، أَوْ مَتَزَوِّجًا .

فكيف عدتُ أنتَ .؟؟

دفتها بيدي

الحُبُّ وَالْأَلَمُ

غيابك خلقَ بداخلي شخصين ..
الأول : يُعاديكَ .. يحاولُ كُرْهَكَ ..
ويرفع رايةَ الكبرياء .. ويأبى إنزالها ..

أما الثاني : فيُحَنُّ إليك .. ويشتاقُ تفاصيلك ..
وما زالَ يعشُقُكَ ..

الأول نادراً ما يزورني ..
و الثاني باتَ حليفُ أيامي ..
وما بينَ الأولِ و الثاني ضعتُ أنا ..!!

دفتها بيدي

تقترب الساعة من التاسعة مساءً ، وأنا جالس في هذا
الركن المظلم ، أراقب المدينة التي تغرق في ضبابها ،
الشوارع تبدو وكأنها تفقد نفسها شيئاً فشيئاً ، والأضواء
تتذبذب كما لو أنها لا تعرف ما تفعله ، الشموع أمامي
تذوب ببطء ، وتخلف وراءها هالات ضبابية ، كأفكار
تائهة لا تجد منفذاً ، الوقت يتسرب بين أصابعي ، وكأني
لا أعيش في هذا المكان ، بل في فراغ بين لحظتين ،
ماذا لو كانت هذه اللحظة هي الوحيدة التي نملكها ،

وكل شيء آخر مجرد وهم ؟

دفتها بيدي

سمعتُ هاتفِي يرنّ ويرنّ !! وأذا هي أختها لحبيبتِي براء
مصطفى : نعم تفضلي ماذا جرى لكي تتصلي بهذا الوقت
المتأخر؟

أختها : كيف حالك يا مصطفى هنيئاً بزواجك ولكن
جئتُ أخبرك بأن براء قد انفصلت عن زوجها

مصطفى : ماذا تقولين !! انفصلت .. ولكنني أحملُ لكي
أيضاً خبراً بأنني انفصلت عن زوجتي ..

مصطفى : هل تقبل براء أن أتقدم لأخطبها وأن تكون
زوجتي بعد كل هذه المعاناة التي عشناها وأن تكون
نهاية مأساتنا فأنني أحبها جداً

دفتها بيدي

أختها : أمهني دقيقة لتكلم يا مصطفى ، جئتُ أُخبركَ
بأن براء تُريد أن تخطبها فهي أيضاً زوجها شاهد صوركَ
في هاتفها فهي أيضاً لازالت تُحبكَ

مصطفى : هل تعتقدين بأن القدر شاء منذ البداية لكي
ننسى كُل الأيام الحزينة و الأليمة التي جعلتني أسيرين
لُكل هذه السنين فقد ذُبلت عيناى من البكاء فوالله منذ
رحيلها وأنا أطلبُها من الله أن يجمعني بها ولو لمرّة واحدةٍ
وأن أسمعُ صوتها وألمسُ يديها

قبلَ مماتي..

دفتها بيدي

أغلقْتُ الهاتفُ بعدها و أنا في غاية السعادة المفرطة لأنني
سأتزوج حبيبتي السابقة براء ، وعندما حل الصباح في
اليوم التالي جلستُ مع والدي وبدأت في الحديث إليها

دفتها بيدي

سألتي أمي لماذا براء هي الوحيدة التي

يميل لها قلبك ؟ فأجبتها

لأن الجلوس إليها و الحديث معها نوع من

أنواع العلاج النفسي فهي تجعلني بخير دائماً

وأنا بجانبها أزهو

تأليف / مصطفى محمد

|

دفتها بيدي

إذا شعرت أنّ أحداً ما يراقبك وأنت تقرأ هذا الكتاب ،
فلا تخف! إنهم فقط يراقبونك من بعيد
لكن ، لا تلتفت خلفك مهما سمعت أو أحسست فأنا
أحذرك من الآن!

دفتها بيدي

وبعد عدة أيام ...

دفتها بيدي

ذهبتُ أنا وعائلي لاخطبها لحبيبي براء وأنا في غاية
السعادة والفرح والسرور لأنني سأتزوجها وستكون زوجتي
وعندما رأيتها في هذا اليوم كأن المشاعر تجمدت فضلاً
عن نوبات القلب المتسرعة وعيني تبكي من شدة الفرح
لأنني رأيتها لحبيبي وهي كانت تبكي أيضاً من شدة الفرح
جلست العائلتين وحددت موعد الزفاف وكان كل شيء
يسري كما تمنيناهُ أنا وبراء وأصبحت خطيبي بعد ذلك
دعوت ربي وأخيراً أصبح الحلم حقيقة الحمد والشكر لك
يارب لأنك جعلت براء خطيبي ، وعندما رجعت إلى

البيت قالت لي والدتي

مبارك لك يا مصطفى وها انت تبقى ايام قليلة وتصبح
حبيبك التي عشقتها منذ خمسة سنين وبعد الفراق الذي
حصل بينكما تفصلكم ايام قليلة على زواجكما ، 97

دفتها بيدي

اتصلت على براء وكانت دموعي تجري على وجنتي
من الفرح الذي كان يُصاحبني لأنني فزتُ وأخيراً بها
.. وكانت براء تحدثني عن مرُأيامها بدوني ومأساتها
التي عاشتها بعد فراقها عني ولكن . قلت لها كلمةٍ

واحدةٍ

(ها أنا الان بجانبك يا حبيبي)

لا يوجد أي شيء سيفرقنا بعد ذلك ونعيش العمرُ سوياً
ونشيب سوياً ولكن تذكرني على اتفقنا أن نسمي
أطفالنا (شهد و فهد)

براء : هههه ، اجل يا حبيبي أنا على وعدي معك

مصطفى : تمام يا حبيبي

براء : وأخيراً أصبحت من نصيبي يا حبيبي

مصطفى : دعيني اتمتع بصوتك الجميل

دفتها بيدي

ولكن هل تعلمين لا شيء أجمل من عينيك عندما
التقيتُ بك كأنها كالؤلؤ
براء : تبقى لزواجنا اسبوعاً واحداً ، ماذا تريد أن تفعل
ولكن أنني مريضة جداً

مصطفى : ماذا بكِ يا حبيبتى لماذا مريضة هل انتي على
ما يرام

براء : لا أعرف يا مصطفى جسمي منك جداً أشعرُ
بالخمول والصداع في رأسي لا يزول ونوبات الاختناق
تجتاح رأسي دائماً في الصباح
مصطفى : أذهبي للطبيب يا حبيبتى أنتي و أباكِ ولا تقلقي
سيكون كل شيء على ما يرام
براء : تمام يا حبيبي .. الان سوف أغلق الخط لكي
اذهب الى الطبيب

دفتها يدي

بعد مرور ثلاثة ساعات ..

دفتها بيدي

سمعتُ هاتفِي يرنُ ..؟

نعم يا حبيبتِي ماذا قال لكِ الطيبُ ..؟

ماذا بكِ لماذا لا تُجيبين يا حبيبتِي ...؟

براء : لا شيء يا مصطفى دعني أخلد إلى النوم

مصطفى : لماذا يا حبيبتِي قولي لي ماذا قال لكِ الطيب

براء : انا مريضة بالوكيميا الدم

مصطفى : ماذا تقولين لو كيميا وكيف حدث هذا ماذا

تقولين يا براء هل تتكلمين بصدق ..؟

براء : سوف اذهب الى المستشفى لكي أأخذ جرعات

الكيمائي يا حبيبتِي ادعي لي بالشفاء

مصطفى : سأتي إليك ولن ادعك بمفردك

براء : مع السلامة يا قرّة عيني

دفتها بيدي

أصابتني الدهشة و الجنون عندما أُغلقت براء الإتصال
وقالت لي بأنها مريضة بالسرطان كانت عيناى تبكي
وتبكي ذهبتُ مسرعاً لاخبر والدتي بمرض براء فقالت لي
: أعانك الله يا مصطفى على هذه الابتلائات ، وكيف
حالتها الآن

مصطفى : لا أعرف يا أمي فإنها ذهبت إلى المستشفى
لتأخذ جرعات الكيماوي

تم تأجيل حفل الزفاف ...

دفتها بيدي

وبعد مرور ٦ أشهر

دفتها بيدي

تزداد حالتها لحبيبتى براء تعباً يوماً بعد يوم لشدة المرض
الذي كان يتسلل في جميع أجزاء جسمها... اتصلت
عليّ براء وهي تقول تعال فأنتي أحناجك أرجوك..
ذهبتُ بعد ذلك مسرعاً وجلستُ بجانبها وهي تبكي وتقول
لي لاتركني وحدي فأنتي لا أستطيع العيش دونك بعد أن
فرقتنا الحياة مرة.. ولكن هل ستفرقنا مرةً أخرى
اصمتي يا حبيتي لا شيء يستطيع أن يفرقنا بعد الان
وسوف تنجب الكثير من الأطفال ونُشيب سويًا أوليس
هذا اتفقنا يا حبيبتى

فطلبت مني أن تجلس بين أحضانتي

دفتها بيدي

بما أنك قلبت الصفحة..

أثبت لي حبك للدماء وظهرها الان..

أنا لست مثل الكتاب الآخرين..

أعطي إنذارات من الهواء..

إما أن تجرح نفسك الآن..

وتسقط قطرة من الدم على الكتاب

...أو ستلحق بك اللعنة حتى تشرب

آخر قطرة من دمك

تأليف: مصطفى محمد

دفتها بيدي

فقلت لي بنبرةٍ منخفضةٍ وهي مُبتسمةٌ أنا لك وأنتَ لي يا
مصطفى ولكن في العالم الآخر واغمضت عيناها ...
براء .. براء .. براء أنهضي أفتحي عينيكِ حبيبتي بررررررررررر
حسناً ، أنها تمزحُ معي كالعادة حبيبتي هيا أنهضي
وعيناى يتسربُ منها الدموع

أخذوها من بين يدي وكأن الدنيا أُغلقت أبوابها في
وجهي وأصبح الحُزنُ ألمي الذي لايفارقني ولا يترُكني
وهنا فارقت الحياة براء وكانت صرُخاتي تتعالى في
المكانِ ، أصرخُ وأصرُخُ

كنتُ لا أسمع شيئاً سوى أنهم يقولون الأطباء أنتقلت إلى
رحمة الله وكانوا أهلها وأهلي يكون وأنا أنظر ليدي التي
كانت نائمة عليها وأنظر في وجوه الجميع لأتأكد أن كُل

دفنتها بيدي

فقد أستلم والديها جُثتها لحببتي براء .

ووضعوها أمامي فقد تكلمتُ معها وقلتُ لها

أولم أنكِ وعدتيني سوف تنتصرين على مرض السرطانِ

حتى لو طالت الأيامِ

لماذا تركتيني بمفردي أتجرع مرارة الفقدانِ

وها أنكِ مطروحةٍ أمامي ودموعي تنهمر من شدة البكاء .

فوددتُ أرفعها من على الارض أيقنتُ أنني لا أستطيع أن

أحملها على الرغم من أنها أصبحت نحيفة بسبب السرطان

وبعد ذلك ، ذهبنا إلى المقبرة لأدفنها وكانت السماء

تمطر أشعر وكأنها تبكي على ما يجري معي من قسوة

الأيام وعندما وضعتها في حفرة القبر اشتدَّ البكاء ونمتُ

إلى جانبها بعد ذلك واتحدث معها ...

دفنتها بيدي

وأصرخ أدفنوني معها لا أستطيع العيش بدونها أصبحتُ
فاقداً للوعي وعندما أخرجوني من حفرة القبر أصبح
التراب يتساقط على جسمها لحبيبتي ..
فقلتُ لها ...

وداعاً يا اجملُ أحلامي وداعاً يا نصفُ ديني لم نشيبُ
سويّاً وانتصر السرطان عليكِ فهذا هو قدرنا المكتوب
وليس منه مهروب ..

~~ذهبتِ أنتي وبقيتُ بمفردي وهذه~~
~~كانت أحداث رواية دفنتها بيدي~~

دفتها بيدي

وحدك يا رب كُنت تعلم أثر الفقد على أم موسى حين
كادت أن تُبدي به
(فربطت على قلبها) ..

وحدك كُنت تعلم وجع مريم حين قالت
(يا ليتني متّ قبل هذا)
فأرسلت إليها نداء " أأأ تحزني "

وحدك كُنت تعلم حزن يعقوب حين قال
(إنما أشكو بثي وحزني إلى الله)
فرددت إليه يوسف ...

أنا لستُ بمكانهم أجمعين .. لكن شيئاً كالذي
برد على قلوبهم يا الله

دفتها بيدي

هل تعلمون شيئاً ..

كنتُ أظنُّها إنها مريضة مثلُ كلِّ مرة
ولكنها كانت النهاية ...

لذلك أعتني بها يا الله إنها رقيقة جداً يخذشها أي شيء

دفتها بيدي

ولكن لو كنتُ أعلمُ بأن الموت سيأخذها لقبلتها مئة

مرة ..

وأخبرتها بأنني أحبها بحجم هذا العالم وأكثر..

لحبستُ رائحتها داخل صدري ، وقبلتُ يديها وعينيها

وخديها وأحتضنها قبل أن يحضنها الموت ..

اللهم أرحم حبيبتي وأبعث لها في قبرها نفحة من

نفحات الجنة وأجعل قبرها مضيء إلى يوم البعث

وأجمعني بها في جنات النعيم

دفتها بيدي

كم تمنيتُ وجودكِ بجاني لكن لا سلطة لي على القدر
فقد حرمني من وجودكِ ولا أملكُ سوى أن أشتاقُ لكِ
بصمت ، وسيبقى أشتياقي إليكِ لا نهاية له حتى لو طال
بعدنا ستبقين أنتِ في قلبي

دفتها بيدي

الوداع الاخير

لم أنسى عندما مشيتُ إليها بخطواتٍ ثقيلة جداً لتوديعها

الوداع الاخير ..

كنتُ أمشي وأنا أُردد بداخلي يا الله أجعل هذا حلم .. يا

الله أن هذا يؤلمني وأني لا أتحمل فراقها

دفتها بيدي

مند وفاتك يا حبيبي
و أنا مبتور من الداخل
قلبي محطم جداً
مند وفاتك ..

لم أنم بشكل جيد أو كما ينبغي
لم أسعد بطريقة أو بأخرى
مند وفاتك ..

و أنا بشر بلا روح
مند وفاتك ..

و أنا من الداخل ميت تماماً
وداخلي فجوة عميقة

مند وفاتك ..
و أنا لست أنا

دفتها بيدي

الوداع الحقيقي

الوداع الحقيقي هو تقبيل رأس الميت

وتنتهي بـ (استودعتج بالله)

ولكن يا حبيبي ويا فقيدتي

لن أنسى عندما قبلتُ جبينك حين قبلتهُ لإودعك

ما زالَ فؤادي يرتجف شوقاً وحنناً على فراقك

دفتها بيدي

وهبني ربي قصة لم أشتهي أنتهاؤها ..

فحميتها

و غلفتها

و خباتها

وضحيتني دوائها

لم تبرد .. لم تعطش .. كنتُ نارها .. كنتُ مائها كنتُ

الحامد إن هي تعطس ..

و غالباً كنتُ لأمرض مكانها

دفتها بيدي

تأملًا الآية (ونحنُ أقربُ إليه من حبل الوريد)

الرب لا يرانا من السماء الرب يرانا من داخلنا

هههه إذاً الرب يشهد المعارك النفسية !!

أخبروني لما لا يتدخل بعد !!؟

أنا لا أكتبُ إلا حينما ينتهي كُل شيءٍ ليلاً ..

أضحكوا اليوم ..

وتذكروا صوتي بعد ليلتين من وفاتي ..

أيها الرب غفرانك أن كنت من الظالمين ولا أزال ..

لا تبكي يا صغيري ما من إيمانٍ دامٍ وما زال ..

ولكني رأيتهم منعوني من أن أسأل في ما لا يعلمون

قالوا أن الحب لعنة وأن العشاق كلهم ملعونون

دفتها بيدي

كانت سماء المدينة مليئة بالغيوم السوداء ، كانت السماء
تعاني من وعكة صحية أو داءٍ غريبٍ لربما كانت
تُشاركني حزني بعد وفاة حبيبتي مشيت وأنا أنظر إلى
السماء وعيناي مبللة بالدموع وملابسي ملطخة بالتراب ،

ماذا تريد مني الحياة ؟
هل هذا يكفيك يا الله ؟
ألم ، حزن ، أنتظار ، فقد ؟

يا الله أنا لا أستطيع أن أتحمل كل هذا الألم ؟
جلستُ على حافة الرصيف واشعلت سيجارة شهيق و
زفير ، شهيق و زفير كأنني أقتل نفسي بنفسي ،
وأنا اردد كلمة في رأسي ؟ سألحق بك يا حبيبتي سأنام
إلى جانبك أنتظرني
نمتُ على الرصيف حتى حل الصباح وذهبتُ إلى قبرها
لحبيبتي وبقيت أبكي لأنني فقدتها وفقدت صوتها وكيف
أستطيع العيش بعد ذلك من دونها أو أكمل حياتي من
غير أن المس يدها

وهذه كانت النهاية الحزينة لسلسلة روايات

عشقتُ فتاة

عشقتُ امرأة

دفنتها بيدي

دفتها بيدي

"حتى وأن رأيتُ في وجهي التعب

فلن تروا أبداً في عيني الإستسلام .

نكتبُ لأننا نحب أن نتذوق ما نقرأه..

نكتبُ لأننا سئمنا الحديث والأصوات والصمت والهدوء.

نكتبُ لأن الكتابة مدينة كبيرة تستطيع أن تكون وطن

للجميع.

نكتبُ لأننا نسكن في غابة محفوفة بأشجار الخريف

الفارغة طوال العام!!

نكتبُ لأن الرياح أخذت معها أرواح كانت بيننا .

الخاتمة لسلسلة روايات

"عشت فتاة "

"عشت امرأة "

"دفتها بيدي "